

نظرة إلى الغدير

[81] للمتقين من الدنيا عواقبها وإن تعجل منها الظالم الأثم أتفخرون عليهم لا أبا لكم حتى كأن رسول الله ﷺ جدكم ؟ ! ولا توازن فيما بينكم شرف ولا تساوت لكم في موطن قدم ولا لكم مثلهم في المجد متصل ولا لجدكم معشار جدهم ولا لعرقكم من عرقهم شبه ولا نثيلتكم (10) من أمهم أمم (11) قام النبي بها (يوم الغدير) لهم والله شاهد والأملك والأمم حتى إذا أصبحت في غير صاحبها باتت تنازعها الذؤبان والرخم وصيروا أمرهم شورى كأنهم لا يعرفون ولاة الحق أيهم تالله ما جهل الأقوام موضعها لكنهم ستروا وجه الذي علموا ثم ادعاه بنو العباس ملكهم ولا لهم قدم فيها ولا قدم لا يذكرون إذا ما معشر ذكروا ولا يحكم في أمر لهم حكم ولا رأيهم أبو بكر وصاحبه أهلاً لما طلبوا منها وما زعموا فهل هم مدعوها غير واجبة ؟ أم هل أئمتهم في أخذها ظلموا ؟ أما علي فأدنى من قرابتكم عند الولاية إن لم تكفر النعم أينكر الخبر عبد الله نعمته ؟ أبوكم أم عبيد الله ؟ أم قثم ؟ ! ؟ ! بنس الجزاء جزيتهم في بني حسن أباهم العلم الهادي وأمهم لا بيعة ردعتكم عن دمائهم ولا يمين ولا قرى ولا ذمم هلا صفحتهم عن الأسرى بلا سبب للصافحين بيدر عن أسيركم ؟ ! هلا كففتهم عن الديباج (3) سوطكم وعن بنات رسول الله ﷺ شتمكم (4) ؟ _____ (1) نثيلة هي أم العباس بن عبد المطلب (غ). (2) الأمم: القرب (غ). (3) الديباج هو محمد بن عبد الله العثماني أخو بني حسن وأمهم فاطمة بنت الحسين السبط، ضربه المنصور مأتين وخمسين سوطاً (غ). (4) لعله أشار إلى قول منصور لمحمد الديباج: يا بن اللخناء. فقال محمد: بأي أمهاتي تعيرني ؟ ! أبفاطمة بنت الحسين ؟ ! أم بفاطمة الزهراء ؟ ! أم برقية ؟ ! (غ).